الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media | السنة السابعة عشرة | 19 ديسمبر 2024 م | 18 جمادى الآخرة 1446 هـ | الخميس | No. 5060

رئيسة المفوضية الأوروبية: سنكثف اتصالاتنا المباشرة مع النظام الجديد في سوريا

من «قمة جبل الشيخ».. نتنياهو: سنبقى هنا إلى أن نضمن أمن إسرائيل

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في زيارة مع وزير دفاعه في جبل الشيخ

أورسولا فون دير لاين رئيسة المفوضية الأوروبية

القائد العسكري لهيئة تحرير الشام: الفصائل المسلحة ستنضم إلى مؤسسة عسكرية جديدة

«وكالات» : قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إن القوات الإسرائيلية ستبقى في منطقة عازلة على الحدود السورية، وتحديداً على قمة جبل الشيخ، «حتى يتم التوصل إلى ترتيب آخر يضمن أمن إسرائيل».

وأدلى نتنياهو بهذه التصريحات الثلاثاء من قمة الجبل، أعلى قمة في المنطقة، والتي تقع على الجانب السوري من الحدود.

وأضاف أنه كان على قمة جبل الشيخ قبل 53 عاما كجندي، لكن أهمية القمة لأمن إسرائيل زادت، خاصة في ضوء الأحداث الأخيرة.

وعقد رئيس الوزراء الإسرائيلي اجتماعا في قمة جبل الشيخ بالمنطقة العازلة في سوريا، والتي سيطرت عليها القوات الإسرائيلية مؤخرا تزامنا مع سقوط نظام بشار الأسد.

وقال نتنياهو: «نحن هنا لدراسة الوضع لاتخاذ قرار بشأن الانتشار الإسرائيلي في هذا المكان المهم حتى يتم التوصل إلى ترتيب آخر يضمن أمن إسرائيل. أهمية هذا المكان لأمن إسرائيل اكتسبت زخمًا خاصة في الأسابيع الأخيرة مع الأحداث الدرامية التي تحدث هنا في سوريا، سنحدد الترتيب الأفضل الذي سيضمن سلامتنا».

أما القائد العسكري لـ«هيئة تحرير الشام» مرهف أبو قصرة، المعروف باسمه الحربي أبو حسن الحموي، فقد طالب المجتمع الدولي بإيجاد حل لوقف التوغل الإسرائيلي في الأراضي السورية.

وعلى وقع غارات كثيفة تشّنها إسرائيل منذ إطاحة الأسد، على عشرات المواقع العسكرية ومستودعات الصواريخ والمطارات العسكرية في سوريا، تزامنا مع توغل قواتها في المنطقة العازلة في الجولان السوري المحتل، طالب أبو قصرة المجتمع الدولي بإيجاد حل، واصفا ما يجري على التراب السوري بأنه «جائر».

هذا ونقل موقع «والا» الإخباري الإسرائيلي عن وزير الدفاع الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، قوله إن «جبل الشيخ بات عين إسرائيل لتحديد التهديدات القريبة والبعيدة».

وأضاف: «من هنا ننظر إلى (حزب الله) في لبنان، وعلى اليسار في دمشق، ونرى في المقابل دولة إسرائيل، والجيش الإسرائيلي موجود هنا لحماية مجتمعات الجولان ومواطني دولة إسرائيل من أي تهديد، من أهم مكان يمكن القيام به».

وتابع: «سنبقى هنا طالما كان ذلك ضرورياً، إن وجودنا هنا على قمة جبل الشيخ يعزز الأمن ويضيف بعدا من المراقبة والردع على معاقل (حزب الله) في سهل البقاع في لبنان، فضلاً عن الردع ضد الثوار في دمشق».

من جهة أخرى قالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، إن الفترة القادمة ستكون حاسمة لتشكيل سوريا الجديدة، وإن أوروبا ستكثف اتصالاتها المباشرة مع الإدارة الجديدة.

وأضافت أن الفترة القادمة ستكون حاسمة لتشكيل سوريا الجديدة، وأن أوروبا ستلعب دورا في ذلك، مؤكدة أن هناك خطوات مشجعة من النظام الجديد في سوريا، لكن هناك أسئلة لا تزال دون إجابات، على حد قولها.

كما قالت إن الاتحاد الأوروبي سيكثف اتصالاته المباشرة مع النظام الجديد وكافة الفصائل في سوريا، وأن من مصلحة الجميع حدوث انتقال سلمي يشمل الجميع في سوريا.

وأشارت إلى ضرورة إعادة النظر في عقوبات بعض القطاعات لتسهيل إعادة الإعمار في سوريا، مشددة على أن عودة اللاجئين يجب أن تكون طوعية دون إكراه، وأن الاتحاد الأوروبي مستعد للمشاركة في ترميم البنية التحتية في سوريا بشكل تدريجي.

بدأ الحراك الدبلوماسي الغربي باتجاه دمشق تمهيدا للتعامل مع الحكومة السورية الجديدة.

عناصر من هيئة تحرير الشام في إدلب

واعتبر الاتحاد الأوروبي أن من مصلحته نجاحَ سوريا في المرحلة الانتقالية، مشيرا إلى أن تخفيف العقوبات على دمشق يقترن بخطوات ملموسة من قبل الحكومة الانتقالية مع الحفاظ على آليات الضغط.

وفي وقت سابق، عقد دبلوماسيون بريطانيون، محادثات مع قائد هيئة العمليات العسكرية في سوريا، أحمد الشرع، وذلك بعد الإطاحة بالرئيس السوري السابق بشار الأسد.

وأظهرت صور كبار المسؤولين، بمن فيهم الممثل الخاص للمملكة المتحدة في سوريا، آن سنو، وهم يلتقون مع زعيم «هيئة تحرير الشام» الذي عُرف سابقا بأبو محمد الجولاني، قبل أن يبدأ باستخدام اسمه الأصلي أحمد الشرع، في دمشق يوم الاثنين، بحسب وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا».

وجاء الاجتماع بعد تأكيد من وزير الخارجية البريطاني، ديفيد لامي، أنه تم إرسال وفد لإجراء محادثات مع السلطات السورية المؤقتة ومجموعات المجتمع المدني بعد سقوط نظام الأسد في وقت سابق من الشهر الجاري.

وقال لامي في مؤتمر صحافي في لندن يوم الاثنين إن الوفد «يؤكد التزامنا بسوريا»، مضيفا أن المملكة المتحدة ستدعم «عملية سياسية انتقالية شاملة تقودها سوريا وتملكها سوريا».

يأتي ذلك فيما قالت وزارة الخارجية الألمانية إن دبلوماسيين من ألمانيا سيجرون أول محادثات مع ممثلين لهيئة «تحرير الشام» في دمشق الثلاثاء، مع التركيز على عملية انتقالية في سوريا وحماية الأقليات.

وذكر متحدث باسم الوزارة في بيان «كما يجري استكشاف الإمكانيات لوجود دبلوماسي في دمشق»، مؤكدا أن برلين تراقب هيئة تحرير الشام عن كثب بالنظر لعودة جذورها لأيديولوجية تنظيم القاعدة.

وحول الهيئة التي قادت الإطاحة بالرئيس بشار الأسد بعد سنوات من الحرب، قال المتحدث «يمكن القول في ضوء المتاح، إنهم يتصرفون بحكمة حتى الآن».

ومن جانبه صرّح المبعوث الخاص إلى سوريا جان فرنسوا غيوم لصحافيين من بينهم من وكالة فرانس برس، الثلاثاء بعد وصوله إلى دمشق أن «فرنسا تستعد للوقوف إلى جانب السوريين» خلال الفترة الانتقالية.

وأشار الوفد الفرنسي إلى أنه جاء «لإجراء اتصالات مع سلطات الأمر الواقع» في دمشق، في حين رفع العلم الفرنسي صباح الثلاثاء فوق السفارة الفرنسية في دمشق التي أغلقت منذ العام 2012، وفق ما أفادت صحافية في وكالة فرانس.

من ناحية أخرى أعلن القائد العسكري لهيئة تحرير الشام، مرهف أبو قصرة، المعروف باسمه الحربي، أبو حسن الحموي، الثلاثاء، أن كل الفصائل المعارضة ستنضوي ضمن مؤسسة عسكرية جديدة، موضحا أن سيطرة السلطة الانتقالية ستشمل مناطق القوات الكردية في شمال شرقي سوريا.

وفي مقابلة مع وكالة فرانس برس في أحد فنادق مدينة اللاذقية الساحلية، طالب المسؤول العسكري، وهو من أبرز قادة تحالف الفصائل الذي يتولى السلطة الجديدة في دمشق، الولايات المتحدة بحذف هيئة تحرير الشام وقائدها أحمد الشرع المعروف باسم أبو محمّد الجولاني من قائمة «الإرهاب» الخاصة بالمنظمات والأفراد.

بعد هجوم خاطف استمرّ 11 يوما، تمكّنت فصائل معارضة بقيادة هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة قبل فك ارتباطها بتنظيم القاعدة) من دخول دمشق في 8 ديسمبر، وإنهاء حكم عائلة الأسد الذي استمرّ أكثر من نصف قرن.

وقال أبو قصرة (41 عاما) إن «بناء المؤسسة العسكرية هو خطوة قادمة بالتأكيد ويجب أن تنضوي كل الوحدات العسكرية بما فيها الجناح العسكري للهيئة تحت هذه المؤسسة»، مضيفا «عقلية الفصيل لا تتوافق مع عقلية الدولة» التي تعتزم السلطة الجديدة بناءها، بعد إطاحة الرئيس السابق بشار الأسد الذي فر إلى روسيا.

وعما إذا كان سيصار إلى حلّ جناح الهيئة العسكري، أجاب: «بالتأكيد.. سنكون إن شاء الله من أول المبادرين وسنبقى مبادرين لأي توجه يحقق المصلحة العامة للبلد».

وكان الشرع تعهد، الاثنين، «بحلّ الفصائل» المسلّحة، داعيا إلى «عقد اجتماعي» بين الدولة وكل الطوائف ومطالبا برفع العقوبات المفروضة على دمشق.

ورغم إبداء الإدارة الذاتية الكردية التي تسيطر على مساحات شاسعة في شمال وشرق البلاد، استعدادها للحوار مع السلطة الجديدة في دمشق، قال المسؤول العسكري إن مناطق سيطرة جناحها العسكري، قوات سوريا الديمقراطية، «ستُضم» إلى الإدارة الجديدة، مؤكدا أن «سوريا لن تتجزأ ولن توجد فيها فيدراليات».

مجلس الأمن يدعو دمشق إلى ديمقراطية تحمي الجميع.. ويحذر من تقويض الأمن الإقليمي

ورغم اعتمادهم الحذر، يسعى الغربيون إلى التواصل مع السلطة الجديدة لإدراكهم خطر تفكك محتمل للبلاد وعودة ظهور تنظيم داعش الذي شكل الأكراد رأس حربة في التصدي له في سوريا.

واعتبر أبو قصرة، المقل في ظهوره الإعلامي رغم توليه قيادة الجناح العسكري للهيئة منذ خمس سنوات، وهو أساسا مهندس زراعي من محافظة حماة (وسط)، أن تصنيف الهيئة وقائدها على قائمة «الإرهاب» أمر «جائر».

وقال: «نطالب الولايات المتحدة والدول كلها بإزالة هذا التصنيف.. عن شخصه وعن الهيئة ككل» حتى «تزال هذه القيود عنها، إذ إنها في المحصلة ستنخرط في مؤسسات الدولة».

وتابع: «نعرف الشيخ الشرع منذ زمن ولم نر منه إلا حرصا على مصالح الثورة السورية وحرصا على بناء البلد وحرصا على إسقاط النظام»، موضحا أن توجهه العام كان ولا يزال أنّ «سوريا لن تكون منطلقا لعداء أي دولة، سواء في الإقليم أو خارجه».

وعلى وقع غارات كثيفة تشنها إسرائيل منذ إطاحة الأسد، على عشرات المواقع العسكرية ومستودعات الصواريخ والمطارات العسكرية في سوريا، تزامنا مع توغل قواتها في المنطقة العازلة في الجولان السوري المحتل، طالب أبو قصرة المجتمع الدولي بإيجاد حل، واصفا ما يجري على التراب السوري بأنه «جائر».

من جانب آخر دعا مجلس الأمن الدولي، الثلاثاء، إلى تنفيذ عملية سياسية «تلبي تطلعات جميع السوريين»، وذلك في أعقاب فرار الرئيس المخلوع بشار الأسد، مطالبا بتمكين الشعب السوري من أن «يحدّد مستقبله».

وفي بيان صدر بإجماع أعضائه الخمسة عشر ومن بينهم روسيا، حليفة الأسد، ناشد المجلس سوريا وجيرانها الامتناع عن أيّة أعمال من شأنها أن تقوّض الأمن الإقليمي، نقلا عن فرانس برس.

وقال المجلس في بيانه إنّ «هذه العملية السياسية ينبغي أن تلبّي التطلعات المشروعة لجميع السوريين، وأن تحميهم أجمعين، وأن تمكّنهم من أن يحدّدوا مستقبلهم بطريقة سلمية ومستقلة وديمقراطية».

وشدّد أعضاء المجلس في بيانهم على «التزامهم القوي بسيادة سوريا واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها»، ودعوا «جميع الدول إلى احترام هذه المبادئ».

كما أكّد المجلس «على ضرورة أن تمتنع سوريا وجيرانها بشكل متبادل عن أيّ عمل أو تدخل من شأنه تقويض أمن بعضهم البعض».

وتتطلع قوى غربية إلى تواصل مع السلطات الجديدة في سوريا، بهدف تجنّب فوضى على غرار تلك التي سادت في العراق أو ليبيا، بعد سقوط حكم الأسد.

وأوفدت فرنسا التي عاد علمها ليرفرف فوق سفارتها المقفلة منذ العام 2012 مبعوثا وكذلك فعلت ألمانيا والمملكة المتحدة والأمم المتحدة.

وحذّرت الأمم المتحدة، الثلاثاء، من أن «النزاع لم ينتهِ بعد» في سوريا، حيث تسعى السلطات الجديدة إلى طمأنة العواصم الأجنبية بشأن قدرتها على تهدئة الأوضاع في البلاد بعد نزاع مدمر استمرّ أكثر من 13 عاما.

وتحدّث المبعوث الأممي لسوريا، غير بيدرسن، أمام مجلس الأمن عن الاشتباكات في شمال البلاد بين القوات الكردية السورية وبين الجماعات المدعومة من تركيا.

وتعتبر تركيا قوات سوريا الديمقراطية التي شكّلت وحدات حماية الشعب الكردية المتحالفة مع الولايات المتحدة عمودها الفقري، فرعا لحزب العمال الكردستاني الذي تصنّفه أنقرة وواشنطن «منظمة إرهابية».

تمزيق صورة لبشار الأسد ووالده حافظ

من احتفالات السوريين بسقوط نظام بشار الأسد